فان قلت سلمنا ان ما يستلزم المحال لايلزم ان يكون مستحيلا بالذات لكن يلزم ان يكون فيه استحالة ما سواء كانت تلك الاستحالة من ذاته او من غيره قلت نعم يلزم ان يكون المستلزم للمحال محالا ولو بالغير ولكن لايلزم ان يكون منشأ استحالة ذلك اللازم حتى يلزم فيما نحن فيه ان يكون ما في بعض الممكنات من الاستحالة بالغير كامكان ان لايعلم مثلا بسبب استحالة انقلاب علم تعالى جهلا فان قلت اليست الاستحالة ولو بالغير مانعة عن كون المستحيل مقدورا للعبد قلت لا. كيف وما من مقدور له الا وهو ممتنع بالغير قبل تعلق قدرته ضرورة أن كل واقع وجودا كان او عدما يلزم امتناع الطرف الاخر . وبالجملة الثابت عندنا أن ما علم الله تعالى عدم وقوعه لايقع البتة واما أن ذلك بسبب علم تعالى وتقديره فلم يثبت بل نقول عندنا مايدل على خلافه وهو ان التقدير تابع للعلم والعلم تابع للمعلوم وشأن التابع ان لايؤثر في المتبوع لا ايجابا ولا امتناعا والا ينعكس امر الاصالة والتبعية . وتوضيح ذلك انه تعالى علم موت زيد مثلا

متلا على الكفر وقدره (لموته على الكفر في الواقع) لانه مات على الكفر في الواقع لانه تعالى علم موته على الكفر وقدره وقد نبه على هذا المعنى الفاضل المحقق نصير الدين الطوسي في رد قول عمر الخيام

من می خورم وهر که چو من اهل بود
می خوردن من بتر داو سهل بود
می خوردن من حق بازل می دانست
گر می نخورم علم خدا جهل بود

بقوله

گفتی که کسنه بتر دمن سهل بود
این نکته نگوید ان که او اهل بود
علم ازلی علت عصیان کردن
تردد عقلا زغایت جهل بود

وتفصيل ما نبه عليه ذلك الفاضل هو ما قيل ان العلم تابع للمعلوم بمعنى انهما يتطابقان والاصل في هذه المطابقة هو المعلوم الاول ان صورة الفرس مثلا على الجدار انما كانت على هذه الهيئة المخصوصة لان الفرس في حد نفسه هكذا اذ لا يتصور ان ينعكس الحال

مثلا

Copyright © King Saud University